

بحار الأنوار

[221] أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها (1) ونزل كشف له عنها وعلم أنها اخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا ". قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن أناسا " عندنا يقولون: إن اء عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان اء وتعالى عن ذلك علوا " كبيرا " ! يقول من يقول هذا: إن اء تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل (2) لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا " إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينجح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء ؟ حكم اء بيننا وبينهم. ثم قال: إن اء تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له وألقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا "، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه، (3) وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك فانبتت لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحي عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها انثى، فكلمها فكلمته بلغته فقال لها: من أنت ؟ فقالت: خلق خلقتني اء كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر إليه ؟ فقال اء: هذه أمتي حواء، أفتحب أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك ؟ قال: نعم يا رب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال تبارك وتعالى: فاطبها إلي فإنها أمتي (4) وقد تصلح أيضا " للشهوة، وألقى اء عليه الشهوة، وقد علم قبل ذلك المعرفة، (5) فقال: يا رب إني أخطبها إليك فما رضاك لذلك ؟ قال: رضي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب (6) إن شئت ذلك، فقال عزوجل: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك، فقال: أقبلي، فقالت: بل أنت فاقبل إلي، فأمر اء عزوجل لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهن (7) _____ (1) أي وقع عليها وطئها. (2) في نسخة: " ولا يجعل " أي لم يكن له من القدرة ما لا يجعل. (3) في نسخة: بين وركيه. والنقرة: ثقب في وسط الورك. (4) في المصدر: فأنها انثى. م (5) في نسخة: وقد علمه قبل ذلك المعرفة. (6) في نسخة: ذلك لك يا رب على. (7) في نسخة: ولولا ذلك لكانت النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على أنفسهن. [*]